وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

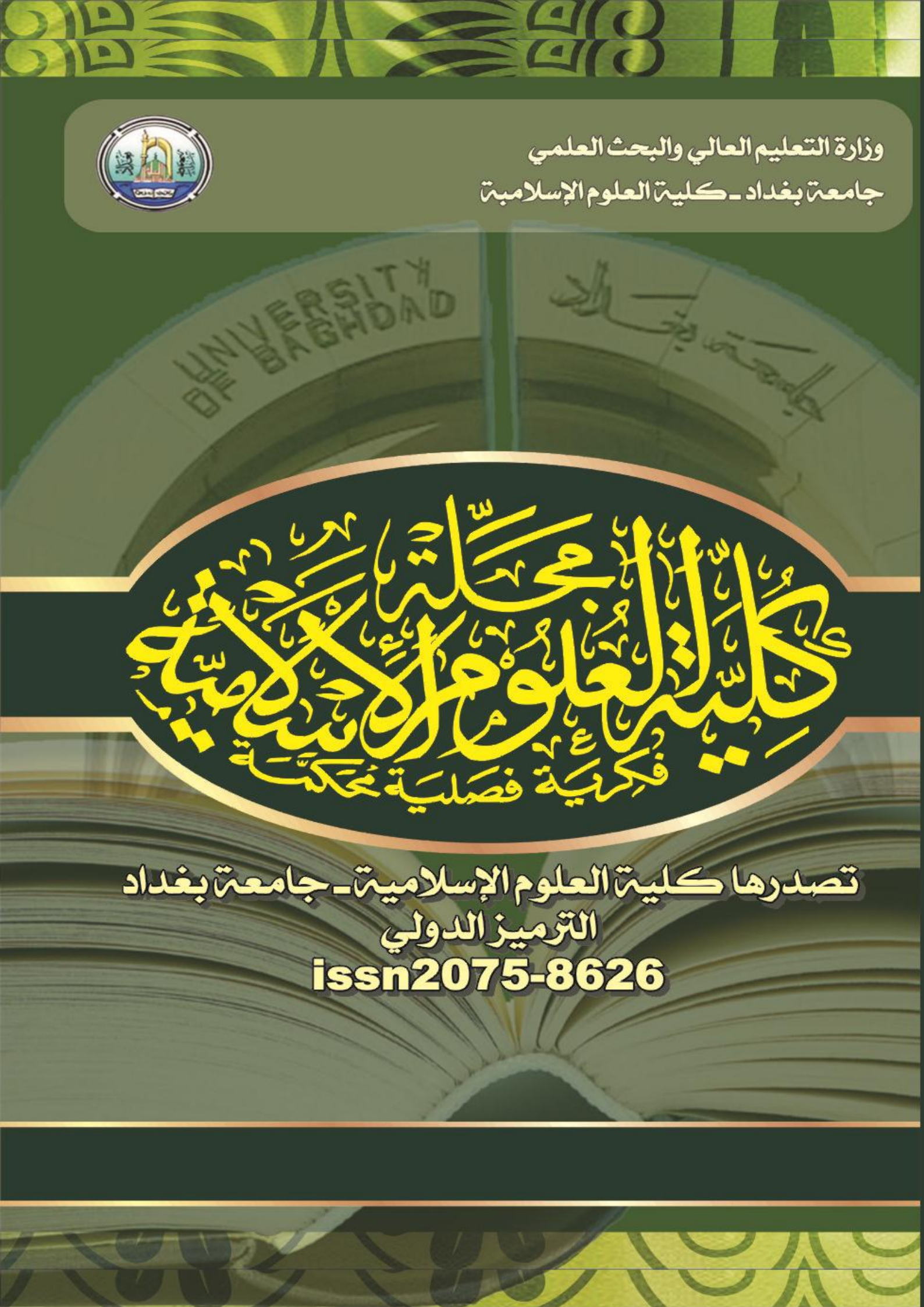

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية –فصلية - محكمه

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العدد:١٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦

محتويات العدد ١٧

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
علم المناسبة بين ايات القران	د. احمد عبد الستار م.م. حقي اسماعيل فياض	١
القنوط في القران	د. احمد جلوب	٣٧
من مصطلحات التظيم الاجتماعي	د. زياد علي دايح	٧٩
الوسائل التي استخدمها النبي في تعليم الصحابة	د. ضياء محمد محمود	١٣٧
موقف الشرع من التماثيل والنصب التاريخية	د. عبد الرحمن احمد د. قصي سعيد احمد	٢٢٢
حق تاديب الزوج لزوجته	د. اسماعيل ابا بكر د.مصطفى محمد امين	٢٧٧
مصنفو الفقه الحنبلي	د. علي حسين جاسم	٣١٣
الكرامة في كتب العقيدة	د،احسان لطيف احمد	٣٧٢
الطبقية واثرها على المجتمع	د. عبد هادي فريح	٤٢١
الدروس المستخلصة من شخصية صلاح الدين الايوبي وسياسته	د.عبد العادي محمد عباس م.م. احمد طارق حمودي	٤٦٥
ردود العيني النحوية على ابن مالك في كتابه عمدة القارى	د. محمد جاسم عبد الساطوري	٤٩٨
دلالة الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد في ديوان الشافعي	د. نافع سلمان جاسم	٥٣٩
الزمن في ما ومهما الشرطيتين	د. محمد خالد رحال	٥٩٤
الا التي للتمني بين سيبويه والنحاة	م.م. عبد الرزاق علي حسين	٦٢٢
روية اسلوبية للاعتراض في الخطابا لقراني	د. عدنان اسم محمد	٦٤٦
اصول بنية ضمائر الرفع دراسة لغوية	م.م. زيدون فاضل عبد	٦٨٥
شاعرات عراقيات منسيات	د. احمد حميد كريم العزاوي	٧٣٤
مستوحى الشعراء في ظل الدولتين الزنكية والايوبية	م.م. ايناس عبد الرحمن	٧٨٧

شاعرات عراقيات منسيات

ا.م.د أحمد حميد كريم العزاوي

المقدمـــة

من خا ل إطلاعي على أدب المرأة لعر قية وعلى وجه لتحديـد خـا ل لنصف لأول من لقرن لعشرين ' حظت قلة ا هته م بهذا للون من لأدب لذي يشكل جزا من ا ريخا لأدبي ولعل هدا الإهمال شكل جزا من إهمـال المـرأة لعر قية في ذلك لوقت أو هو إهمال جزء من جو نب حـ تها ، وغمط لحقوقها ، ولذلك ارتأيت أن أؤرخ لهذا لأدب و ن ستخرج ذ جه مـن بطـون لصـحف و لمج ت ، ليطلع عليها لقر ء و ، تذكروا أسماء لش عر ت لعر ق ت للـو تي تحدين لصـ ب من جل لمش ركة في لحركة الأدبية و للو تي أدلين بدلوهن في مضم ر لأدب ، فج ء بحثي بعنو ن ا ش عر ت عر ق ت منس ت) .

و لحق ن شو عر لعر ق لمنس ت كثر ذكر منهن على سبيل لمثـ ل لا لحصر ، وديعة لشبيبي ، وديعة طه نجم ، وفية أبو أقلام ، وغيرهن ولم يستطع هذا لبحث تطرق لى جميع لش عر ت و نه. ضم لبحث بـين ط تـه ثـ ث ش عر ت ممن توفر بين يدي لـ حث ذ جهن الأدبي وهن : بتـ ج عطا أمـين ، وصبيحة لمدرس ، وـ صمة لد س فضلا عن كونهن أكثر نس ا من غيرهن . وقد قسمت لبحث على مقدمة وثلا ثة م حث وثبت ا لمصـ در و لمر جـع . ت ول لمبحث الأول لحديث على لش عرة بتـ ج عطا أمين وخصصت لمبحث لـ ني لإلقاء لضوء على لش عرة صبيحة لمدرس ، ما لمبحث لـ لث فقد د ر فيه لكا م على لش عرة ـ صمة لـ س ، وقد رتب لـ حث أسـماء لشـ عر ت لثا ث على ضوء تسلسل لحروف ا بجدية لتي تبـدأ بهـا أسـماؤهن . مـا لمص در و لمر جع لتي عتمدت عليها فهي لصحف و لمج ت لصـ درة فـي لنصف الأول من لقرن لعشرين ، فضلا عن لكتب الأدبيـة لأخـرى مثـل موسيقى لشعر للدكتور إبراهيم أنيس ، وأدب المرأة لعر قية في لقرن لعشرين

للدكتور بدوي ط نة وغيره ا من لكتب خرى ولا يخفى لى لـ رىء للبيـب لصعو ت لتي و جهتها في لحصول على هذه لمص در ولا سـيما لصـحف و لمج ت لتي فقد معظمها في الأحداث الأخيرة لتي مر بها لعر ق ـ ٢٠٠٣ وما بعدها ، ن هذا لبحث ربما سيكون ا درة خير لبحوث أخرى تسلط الأضواء على ش عر ت عر ق ت أخريات اللواتي ه. ز ل ذ جهن الأدبـي بـين طيـ ت لصحف و لمج ت . وأخيرا اسأل الله جل شـ نه أن أكون قد وفقت في إعـداد هذا لبحث ، و ن يجعله لبنة جديدة تض ف لى ا ريخنا لأدبي ، ينتفع به ط ب الأدب بـ مة والمرأة بـ صة ، و ن يكون ـ فز للمر ة لعر قية للسير على نهج أخدانهن لش عر ت لعر ق ت للخوض في غم ر حقول الأدب و لقطف من ث ره لـ نعة .

الباحـث

المبحث الأول

ابتهاج عطا أمين

حياتها :

ولدت الشاعرة بتول عطا أمين في بغداد سنة ١٩٢٧ ، وتنحدر من عائلة كبيرة معروفة عريقة الجذور والنسب ، والدها عطا أمين تسنم كرسي الوزارة وأداره بحكمة وحذق ثم عين بعد ذلك سفيرا للعراق في باريس . نشأت في أحضان والدتها وتحت رعايتها ، دخلت المدرسة الابتدائية ووصلت دراستها فتخرجت في دار المعلمين العالية .

ان الشاعرة بتول عطا أمين شاعرة الفطرة وتمتلك موهبة جيدة فهي لم تجد عناء في نظم قصائدها ، ففيضها شيء كثير مما جاء عفو الخاطر [١] . قال عنها الدكتور يوسف عز الدين (وبتول عطا أمين شاعرة رقيقة النغم ، حلوة اللفظ ، دفينة الالم ، ففي شعرها يحس الإنسان الوتر الجريح ، يردد أعذب الألحان في عابها الحزين) [٢] نشرت الشاعرة معظم قصائدها على صفحات الجرائد والمجلات ولها في ذلك قصائد عصماء تركت أثرا في الوسط الأدبي في العراق [٣] .

توفيت الشاعرة ببغداد بتاريخ ٢ ٢٠٠٣ .

---

[١]) جريدة الهاتف ، العدد ٩٨٢ في ٧ نيسان ١٩٥١) من مقال بعنوان شواعر الجيل ، بقلم عبد المجيد لطفي .

[٢]) مجلة الهلال ، العدد ٢ (فبراير ٩٧٣) من مقال بعنوان (الأدب النسوي في العراق) بقلم الدكتور يوسف عز الدين .

[٣]) جريدة السياسة ، العدد ٢١٣ في ٢٨ ١ ١٩٥٤) .

شعرها :

ان قارئ شعر ابتهاج عطا أمين لا يجد صعوبة كثيرة في اكتشاف مسحة الحزن العميق الذي تعاني منه الشا. رة وهي تصور أشواقها وعواطفها الحائرة والمقرونة بالتوتر النفسي وبالمعاناة والعذاب وهذه المسالة تعاني منها النساء الشرقيات عامة ، فالمر ة الشرقية كما هو معروف لا تستطيع البوح بمكونات عواطفها أو كشف أسرار مشاعرها الجياشة بل ر بما لا تستطيع التعبير عن رأيها ، ليس بما يتعلق بمشاعرها العاطفية فحسب وانما بكل جوانب شؤون حياتها الأخرى كالزواج والطلاق و ـ ق التعليم وغيرها من الحقوق الخاصة بـ ـ اة المر ة ولربما تنطبق على . ـ اة المر ة الشرقية والعراقية بخاصة مقولة (اوربيدس) (ان العبد الحقيقي هو ذلك الذي لا يستطيع أن يصرح بإرادته) [1] وعلى أية حال فقد وجدت الشاعرات العراقيات صعوبات بالغة في مجال حياتهن الأدبية لم يستطعن تخطيها في الخمسينات من القرن العشرين [2] ولم يستطعن التحلل من القيود الموروثة والتعبير عن تجاربهن العاطفية الخاصة أو تجارب غيرهن بصراحة وصدق ولذلك بقي التعبير ناقصا في النتاج النسوي للمر ة العراقية وما (يتصل بتصوير هذا النتاج لعواطف صويحباته وشعور

---

[1]) الشاعرة العربية المعاصرة ، بنت الشاطئ ، عائشة عبد الرحمن ، دار المعرفة ، القاه ة ، ٢ ، ١٩٦٥ ، ص ٥٥ .

[2]) كتاب تذكاري ، نازك الملائكة ، در ـ ات في الشعر والشاعرة ، إعداد وتقديم عبد الله احمد مهنا ، شركة الربيعان للنشر ، سلمى الخضراء الحيوي ، ص ٢٣٨ .

منتجاته)[1] بالحاجة الى الوضوح والصراحة في التعبير ، ولعل هذه القيود هي السبب في إخفاء مواهب الشاعرات ولربما هذه القيود هي التي غلفت قصائد الشاعرات العراقيات بمسحة من الأحزان .

ان مسحة الحزن العميقة في شعر ابتهاج عطا أمين تتضح من خلال ا ـ تعمال مفردات قصائدها فهي ـ ردد ألفاظ الحزن واليأس مثل (أشجاني ، يأسي ، زفرة ، ضلالي ، ذاب ، سقامي ، سهدي ، انفرادي، وحدي) وغيرها من المفردات هذا فضلا عن التراكيب اللغوية التي تدل على الحزن واليأس منها :

فتمضي في ملامي ، ربما تدرك يأسي ، بأحضان الظلام ، فوداعا يا حنيني ، وداعا يا غرامي ، زفرة أطلقها شوقي ، نسمة عذراء ، أحاسيسي فؤادي ، حنيني الأمس ، يأسي القاهرة [2] ... وغيرها من التراكيب اللغوية .

هذا فضلا عن عناوين القصائد التي اختارتها الشاعرة التي توحي الى اليأس والحزن والضلال ومن تلك العناوين ، نهاية ، الظامئة ، أين ذنبي .

أما الأغراض الشعرية التي طرقتها ابتهاج عطا أمين في قصائدها فهي لا تتجاوز غرض الحب ، وهي في طرقها هذا الغرض تبدو عفيفة النفس سامية المشاعر والأحاسيس وان بثت شيئا من نفثات العشق ووساوس الغرام ، ففي قصيدتها (نهاية) تبدو الشاعرة فيها فتاة حائرة معذبة حزينة كثيرة الشكوى ، ربما بسبب من عدم وفاء الحبيب أو لربما بسبب من

---

[1]) أدب المرأة العراقية ، د. بدوي طبانة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٢٠ .

[2]) ينظر : قصيدة نهاية ، جريدة الهاتف ، العدد ١٧٩ ، ٤٨ ١٦ نيسان ١٩٥١) ص ٢ .

انقطاع التواصل بينها وبين من تحب ، وعلى أية حال فالباحث يرى ان الشاعرة تصور أشواقها لحائرة وأحزانها الأليمة بصورة مبهمة غير واضحة فهي لم تصرح بأسباب حزنها وأساها وجل ما صرحت به أنها كانت تعاني وحدة الليل وسهده وسهره ، وقد تلجأ أحيانا الى أن تجعل من الليل شاهدا على عواطفها وعلى اضطراب مضجعها تقول الشاعرة (شهد الليل لقد ودعت حنيني) وربما تخذت الشاعرة من الليل سلوة وأنيسا وهي تستذكر خاطرة حلوة أو فكرة تحلق من خلاله في ظلام الليل وقد تبث الشاعرة فيه مشاعرها الملتهبة وأحاسيسها الملتهبة ولعل النسيم لعذب يزيد من سحر الليل وروعته ويزيد من استاء عواطفها الكبوتة ، فتخاطب الشاعرة النسمة العائلة) :

هل تعي النسمة إذ تنهي كلامي

ربما تنكر أشجاني فتمضي في ملامي

ربما توقض بالهمس صغيرات الحمام

ربما تحملها للموجة الغرقى بأحضان الظلام

فوداعا يا حنيني ... ووداعا يا غرامي

ان قترن الليل النسيم لعذب يشكل مبعث أمل للشاعرة بل ومحطة تساؤل عن مصير عواطفها المكبوتة ، فيتملكها القلق والحيرة ولكنها لا تفقد الأمل ، فلربما تفصح النسمة عن تخاطر لحس الوجداني لمضطرب في الشاعرة نفسها وتحمل أحاسيسها ومشاعرها لمن تحب وتهوى مؤطرة بزفرات الحب المقترنة باليأس ، فتقول :

) جريدة الهاتف ، العدد ١٧٩ ، ٤٨ ١٦ نيسان ١٩٥١ ص ٢ .

زفـــرة اطلقهـــا شـــوقي ويأسـي و ضـــلالي

وذرتهـــا نســـمة عـــذراء تسري للتـــلال

هـــذه الليـلة أن تـــروي فلن تـــروي الليـالي

طالما أو هنتهـــا ســـؤلا بملحـــاح ســـؤالي

وتتد ءل لش عرة مرة أخرى عن مصير أحلامها وأشواقها وعن رس أحلامها فتقول :

أيـــــن يغـفـــو الآن في أي مـــجـــــــال

أيّ حلم هـــام رفـــافـــا على حـلم خيـــالي

أيّ نـــور راقـص الضـــوء كحبـات الـلالي

ذاب في أجفـانـــه السكرى فنامت لا تبالي

ويمتلك اليأس من لش عرة ويسيطر على مش عرها وأحلامها فهي لا ترى في أمسها لا تلا لاً من ره د ولا في حنينها لا لعبث و لض ع ، ولا ترى في ه ضيها لا صرخة جوا ء في و د عميق :

لن يعود الأمس إذا أمسى تلالا من رمـاد

وحنين الأمس وصما عبثت فيه العوادي

لن يحس النجم إطراقي وسهدي وانفرادي

بعـد هـــذا اليـــوم اكتـب وداعـا لسـهادي

لى أن تقول:

أي شـــوق بعث اليـــوم وما بعث الجمـــاد

ومتى الماضي .. متى كان سوى صرخة وادي

أيّ غيّ فيــه افـنـيـــت وفــائــي ووادي

وصورت لشاعرة معاناتها من لوحدة لا تلة :

أنا وحدي أمطر الليلة أحلامي بيأسي القاهر

أن تكن تحملها النسمة في عبق المساء الفاتر

أو تكـــن تهمســها في أذن طيــر ســاهــر

ربمــا تهــزأ من شــوقي فتزهــو بابتســام

ربما لا تفقــه الشــجو فتعيــا عن مــرامي

فـوداعـا يــا حنيـني ووداعــا يــا غــرامي

وفي قصيدتها (أين ذنبي) [1] تتساءل الشاعرة عن ذنبها الذي جنته في حياتها لكي تعيش في هذا البؤس والشقاء فتقول :

أين ذنبي ؟

أهو في إشــراقة القــلب بطهر النزعــات

أهــو في الإغراق من فيــض نــدي العبــرات

اهو في لمــع الرؤى أم في اختــلاج البسمات

أين ذنبي ؟ حــار بين الحق والبهتــان قبــلي

---

[1] مجلة الهلال ، فبراير ، العدد ٢ فبراير ١٩٧٣ من بحث بعنوان الأدب النسوي في العراق ، بقلم د. يوسف عز الدين ص ٢٠ .

وإذا ما تجاوزنا الأغراض الشعرية التي نظمت عليها الشاعرة بتول عطا أمين الى بنية القصيدة فإننا نجد ميلها الى التجديد من خلال نظم القصيدة على شكل المقطعة التي هي خروج على نظم الشعر التقليدي فضلا عن تنوع حروف الروي في كل مقطع من مقاطع القصيدة ، ففي قصيدتها (نبوءة) تخذت الشاعرة من حرف الميم رويا للمقطع الأول ، وتخذت من حرف اللام حرف روي للمقطع الثاني ثم عادت الى حرف الميم مرة أخرى ما لمقطع الثالث فانه حرف الدال هو حرف الروي وهكذا هي الحال مع المقاطع الأخرى وبذلك تكون القصيدة مبنية في النموذج الآتي :

م م م م م م ، ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل ، م م م م ، د د د د د د د د د د ، ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ، م م م م .

ونظمت قصيدتها (لحظة مئة) على المنوال نفسه حيث تنوعت الحروف الروي وتوزعت ما بين النون والدال والعين والهاء والميم .

ما قصيدتها (أين ذنبي) فقد جاءت على حرفين من حروف الروي هما الهاء والياء ، وهذه الحروف تشكل نسبة كبيرة وشائعة من بين الحروف المستعملة في الروي ولا يقتصر التجديد في شعر بتول عطا أمين على تنوع حروف الروي (1) والبناء الشكلي للمتمثل الشعر المقطعي فحسب وانما يتمثل الوحدة الموضوعية أيضا وبذلك يتضح نزوع الشاعرة الى التجديد لا سيما إذا ما عرفنا ان هذه القصائد قد نظمت في النصف الأول من القرن العشرين وفي المرحلة الأولى من مراحل تطور الشعر العراقي الحديث ما الأوزان التي نظمت عليها الشاعرة انها أكثرت من ركوب بحر الرمل ، وهو من البحور الحسنة

(1) ينظر : موسيقى الشعر ، د. ابراهيم انيس ، دار القلم : بيروت ١٩٧٢ ص ٧٥ .

لتي (تستريح إليه الأذن) [1] وإذا ما تحدثنا عن لغة الشعرة فإنها لغة بسيطة وضحة قريبة من لغتنا في الحياة اليومية لا يحتاج القارئ معها الى الغور في أعماق المعاجم اللغوية للكشف عن معانيها وقد تخللتها مفردات لا تتسم بالموسيقة التي تعرية منها (طمر ، مرمي ، لاتر ، لدومي ، مدلي ، ملي .... وربما كان ذلك بسبب من تحري حروف القروي في المقطع الواحد .

نماذج من شعر ابتهاج عطا أمين

نهاية [*] [رمل]

للأديبة الآنسة ابتهاج عطا أمين

الى التي قالت (اشهد يا ليل لقد ودعت حنيني)

هل تعي النسمة إذ تنهي كلامي
ربما تنكر أشجاني فتمضي في ملامي
ربما تدرك يأسي وعباراتي الدوامي
ربما توقظ بالهمس صغيرات الحمام
ربما تحملها للموجة الغرقى باحضان الظلام
فوداعا يا حنيني ... و وداعا يا غرامي

---

[1] المصدر السابق ص ١٤ .

[*] جريدة الهاتف ، العدد ٧٩، ٤٨ ١٦ نيسان ١٩٥١ ص ٢ .

❁ ❁ ❁

زفـرة أطلقهـا شـوقي و يأسـي و ضلالي
وذرتهـا نسـمة عـذراء تسـري للتـلال
هـذه الليلة أن تـروي فلن تروي الليـالي
طالمـا أو هنتها سؤ لا بملحـاح سـؤالي
أيـن يغفـو الآن فـي أي مـجـال
أي حلم هـام رفـافـا على حـلم خيـالي
أي نـور راقـص الضوء كحبـات اللالي
ذاب في أجفانه السكرى ... فنامت لا تبالي
ربمـا تسـردها الليـلة إذ تـروي مـالي
أو تسر النسمة العـذراء حـلمي ومحـالي
ربمـا يأسـرها شـوقي ويضنيهـا سـقامي
ربمـا تعجب من قلب غـدا صـلب رخـام
فوداعـا يـا حنيني .. ووداعـا يـا غرامي
لن تـراني الضفة السـجواء من بين الغوادي
غير هذا اليوم لن اروي [1] أحاسيس فؤادي
لن يعود الأمس إذ أمسي تـلالا من رمـاد
وحنين الأمـس وصما عبثت فيـه العوادي

[1] في الأصل : ان ارو ، والصواب ما أثبته أعلاه .

لن يحس النجم اطراقي وسهدي وانفـرادي
بعــد هــذا اليــوم اكتب وداعــا لســهادي
أي شيء لقيــت فيــه صــدى روح تنــادي
أي شــوق بعث اليـوم ؟ وما بعث الجمــاد
ومتى الماضي .. متى كان سوى صرخة وادي
أي غي فـيــه افـنـيـــت وفـــائي ووادي
ربما تهمسها النسمة للطير واسراب الهوام
ربمــا يبلعهــا الليــل فتعــنى في الظــلام
فوداعــا يــا حنيني .. ووداعــا يــا غرامي

❁ ❁ ❁

سـوف أنسى) فـوداعــا كل شــوق اســر
كلّ إغــراق بــوهــم .. كلّ حـلم عـــاثــر
ان فيــض القــلب امســى مثــلّ نـار الكافر
وحنيــن الروح ضــرب من ســحاب عـابــر
وطيــوف الأمــس .. مــا بين ظــلا الغـابر
بهتــت كالإثــم في عيـــن تــقي طـــاهــر
ايّ أصــداء تــرامــت غيــر رجــع الخاطر

) في الأصل : انس ، والصواب ما أثبته أعلاه.

فـوداعـــا يـا حنيـني ووداعـا يـا غرامـي
أنا وحدي اطمر الليلة أحلامي بيأسي القاهـر
إن تكن تحملها النسمة في عبق المساء الفاتـر
أو تكـن تهمسـها في أذن طيـر سـاهـر
ربمـا تهزأ من شـوقي فتـزهـو بـابتسـام
ربمـا لا تفقـه الشـجو فتعيـا عن مـرامـي
فـوداعـا يـا حنيني ووداعـا يـا غرامـي

د ر لمعلمين لـ لية
بتـ ج عطـا أمين

الظامئـة *

[رمـل]

للأديبة الآنسة ابتهاج أمين عطا

اسـقـني
لا تسقني
تلك عيناك على البعد تنادي لا تني
تعبر الافق على فيضٍ من النور سني
ويثيـر الموجـة العـذراء لمع الأعيـن

* جريدة الهاتف العدد ٩٦١ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥١) .

هذه الخمرة لا تـروي ولن تــروي انثني

وفانبذيها واشربي من غيرهـا لا تحزني

من عبيــر الطلِّ من فيــض الغمــام المـزن

من غديــر خرَّ في الليــل رقيــق الالحــن

وابعـــدي

لا تنشدي

ليس في عينيَّ غير اليأس يأسٍ ابـدي

ووجــودي أبــداً سـرٌ وصمتٌ سـرمدِ

وغمــوضٌ يسـدل السـتر بقلبٍ موصدِ

وبريــقٍ خــادعٍ بيـن ســرابٍ مبعــدِ

فاذهبي لا تسكبي الدمع فذياكَ غدي

مبهــمٌ يغرق في ليــلٍ طويــلِ الأمــدِ

تلك عيناي تناديك اذهبي لا تصمدي

واقــنـــعي

لا تضرعي

وأسبلي الجفن ولا تفني بفيض الادمــع

وابعـدي شجنا مريعـا بين ثني الأذرع

في يديك الألم الصامت فاسأليه وأسرعي

وعلى فيك زهاء السـائل المسـتضرع

بحنـون تحرقي القلب بنـار الولـعِ

تلك عيناك عليها ومضاتُ الهلـعِ
اسرَ الشوقُ رؤاهـا برفيـف الفـزعِ
فـاغــربي
لا تغضبي
ليس في عينيــك غير اليأس غيـر الغضـب
ويـــدٌ تســند أخــرى بكـــلال التعــب
وفــؤادٌ هــابطٌ ينبــضُ ... عنــد الركــبِ
وضــيقٌ جـــازعٌ يرســمُ طيــب الوصــبِ
هذه الخمرة لا تــروي وهيهــات اذهـبي
واشربي من غيرها من خمرها لن تشربي
لا تــذبي الأمــل الوداع في قــلـب صــبي
وابســمي
لا تظلمي
وأشــرقي واستبشريث كالصبح بين الظلم
واتــركي عند ظلال الأمــس طيــف الألم
وانثنـت عينــاك تبكي وعلى فيـك الظمي
خلجـات رفرفــت ترنــو اسـقني لا تظلم
أنت في دنيــاي بعـث الروح عنــد العـدم
فاســقني لم تســقني عينــاك غير النـدم

دار المعلمين ا ـ مالي
ابتهاج عطا أمين

[أين ذنبي] *

أين ذنبي ؟
اهــو في إشــراقــة القلب بطهـر النزعـات ؟
اهو في الإغــراق من فيــضٍ نـدي العبرات ؟
اهو في لمـع الرؤى ام في اختـلاج البســمات ؟
أين ذنبي ؟ حــار بين الحـق والبهتان قلبي
أحــرام يســمـع الليــل ناشـــيدي وحــبي
وحــلال يـومض النجم وفي الومض التصبي)

* العنوان وضعته من عندي

) مجلة ـ بلال ، فبراير ١٩٧٣ ، العدد ٢ من بحث بعنوان (الأدب الـ ـوي في العراق) بقـ ـلم د. يوسف عز الدين ، ص ١٠٢

المبحث الثاني

صبيحة المدرّس

هي لشاعرة صبيحة منير عبد الله لمدرّس ، ولدت عام ١٩٢٥ ، دخلت كلية لحقوق وتخرجت فيها عام ١٩٥٢ [١] ، عملت في إذاعة بغداد بصفة (مذيعة جريئة تفوق أحسن مذيعاتها إلقاء وإجادة وفصاحة) [٢] وهي من لشواعر لمغمورات فقليل من لقراء يعرف أن للآنسة صبيحة شعراً مجوداً ولها قصائد ممتلئة بلمشاعر والأحاسيس الإنسانية لفياضة .

شعرها :

نظمت لشاعرة صبيحة لمدرس بأغراض شعرية متعددة فكانت الأغراض لاجتماعية هي الأكثر شيوعاً في قصائدها ففي قصيدتها (أصرخ اليأس) تتحدث لشاعرة بهمس عما يجول في خاطرها ولربما في خواطر صويحباتها أو ما يجول بين عواطفهن لمؤججة وأحلامهن لوردية وبين إمكانية لبوح بتلك لعواطف والأحاسيس وهذا ليس غريباً على المرأة لشرقية فهو أمر منسجم مع لعادات و لتقاليد لموروثة .

---

[١] حصلت على هذه المعلومات من متحف المراة ، الكائن في بناية الاتحاد العام لنساء العراق - المركز العام الواقع في منطقة الوزيرية ، سنة ٢٠٠٩ .

[٢] جريدة الهاتف العدد ١٨٢ في ٧ مايس ١٩٥١) من مقالة بعنوان (شواعر الجيل) بقلم عبد المجيد لطفي.

فللشـ عرة آمال وأحلام ـ لها مثل أية مر ة في مرحلة لشـ ب تتطلع لى رس أحلامها لذي يصطحبها لى شـ طىء الأمان ويوفر لها حـ ة ـ نئة مستقرة مـ طة بأحلام وردية ، تقول لشـ عرة عن تلك الأحلام لتي تحطمت على شـ طيء صخري فأحال حـ تها لى يأس كـ ير :

كـانت لي الآمال تمخر في الحيـــاة عبـاب يـــمّ

قـذفـت بهـا أمواجـــه أمـــواج ذا اليـــم الخـــضـــم

فتحطمـــــت لمـــا دنـــت من ســـاحل الصخر الأصّـــم

ن لشـ عرة كـ نت تتطلع لى أن يكون على ذلك لـ حل شـ طيء أمان وخير و طمـ ن ولكنه. صحت على ـ حل تحطمت عليه أحلامها وتـ شت على ضفته عو طفها لمؤججة . فتعبر لشـ عرة عن ذلك ا ئلة :

مـــاذا اصـــد واتـــقي والدهر بالنكبـــات يـــرمي

مـــاذا اصـــد وقـد بدا يـــرمي بسـهم اثـــر سهم

ن اليأس تمكن من حـ ة لشـ عرة فهي معذبة في لليل و لنهـ ر وفي لنوم و ليقظة حتى أصبح لعـ ب و لقلق يهدد ن كـ نها في كل حين ، فتقول :

ومعـــــذب في يقـظـــتي فـــرد وفي يـــومي وحلمي

وا حسـرتاه أنـا في المنام معـــذب فعـــلام نـــومـــي

إلا ن لش عرة تته لك أحاسيسها ومش عرها وتقف بإباء وشمم ذ لطود لش مخ ر فضة لذل و لخنوع معيدة لى الأذهان صورة المرأة لعربية الآبية ا ئلة :

اني لطـود شـامخ لا يسـتطع الدهـر هدمي
ويـل لخصمي انني بغـد سأقهر كل خصـم)

وفي قصيدتها (عودة)) تتحدث لش عرة عن صورة لحبيب لممزوجة بأطر لحـ ة لـ طفية و لنفسية و ا جته عية ، ا لش عرة تنطلق من عو طفها ومش عرها لملتهبة لتي يمتزج فيها لقلب لمشحون لحب لعميق وبالأفراح والأحزان فتقول :

دعني اقبـل ذا الحبين دعني أبا دلك الحنيـن
دعني أشـاطرك الأنين لاروّح القـلب الحزيـن

وتنتقل لش عرة وبـ فع غريزتها لنسوية لمرتبطة بو قع حـ تها بما فيها من لوم ون ق وحسد فتقول مـ تبة خلها :

يا أيها الخـل الأميـن دع عنـك لـوم اللائميـن
أتـطيـع فيّ العـاذليـن وهـواك عـني لا يبيـن
لنعـد الى عهد الوفـاء ولننـسى أيـام الشـقاء

) جريدة اليقظة العد ٧٧٧ ٧ آذا ١٩٥٠

') مجلة الرسالة الجديدة العد ٣ ١ كانون الثاني ١٩٥٤ ص ١٧ .

فالحب ترنيم السماء لجمع شمل العاشقين

وفي قصيدتها (في ع ب لخريف) [1] تتخذ الشاعرة من الخريف رمزا لذبول نضارة المرأة وأفول جمالها الذي يتناثر كتساقط أوراق الشجر في موسم الخريف فتقول معبرة عن ذلك :

كل ما حولي خريف سافر وبجنبيَّ خريف مستتر

ذبلت روحي فيه مثلما ذبلت بالأمس أوراق الشجر

ولم تحظ الشاعرة في معظم قصائدها المعبرة عن اليأس تنتهي بصورة مشرقة وبأمل كبير في الحياة ومن ذلك قولها في القصيدة نفسها :

يا لبشرى خافقي بعد غد يا لعقبى الطير بعد المصطبر

نرقب الزهر كلانا والمنى ونغني للربيع المنتظر

ومن القصائد التي تمثل الاتجاه الوجداني والإنسانية قصيدة (منبوذ على الجسر) [2] التي تعالج مشكلة الفقر ، فتروي الشاعرة قصة فقير متكور في بردة رثة غطت جسمه بأكمله ولم يظهر منه إلا جمجمة ضعيفة ووجه كأنه الموت يتطلع الى المارة لعله يحظى بشيء من المال ويمد يدا مرتعشة تستجدي من الآخرين لقمة لعيش لردئ ، تقول الشاعرة :

على الجسر في روحتي والإياب أرى شبحا باهتا رسمه

تكور في بردة رثة فما يستبان بها جسمه

وأبرز جمجمة أفضحت على الضعف كيف اكتوى عظمه

---

[1] مجلة صوت المراة ، العدد ٣ السنة السادسة ، (آذار ١٩٥٠) ص ٩ .

[2] جريدة اليقظة ، العدد ٧٢٩ في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٠).

لى أن تقول :

أمر بـــه وهـــو مســـتغرق كمن لفه في الدجى نومه

فتوقظه الخطوات الخفاف يلـــوح بخطرتهـــا غنمه

يمـــد يـــدا كـــان الشـــتاء سيحصر في رعشها همه

وتلتفت لش عرة لى مس لة ه مة وتتس ءل أليس لهذا لفقير من أقرباء يتكفلونه جتم عا ويس عدونه على تج وز مص عب لحي ة ، وترى في مس عدة الآخرين عملا يفضى لى لقض ء على ظ هرتي لفقر و لتسول فتقول :

ليخلد على الأرض في بؤســـه فمن خـال هـذا ومن عمـه

وترى لش عرة ن لشخص إذا ك ن حظه في فرص لعمل وفي لحي ة شحيدا ، ن موته خير له من حي ته فتقول :

ويـــا ليت كل شـــحيح الحظـــوظ مـــن المهـــد تثكلـــه أمـــه

وتعبر لش عرة عن أحاسيسها الإنسانية فتبث مش عرها تج ه و لدتها ، فتنظم قصيدة بعنو ن (ا أم) تحشد فيها من مش عرها لف ضة لمؤطرة ، لوف ء و لعر ن لجميل وتقف بإجلال أمام صورة الأم لحنون لتي قدمت لها لعطف و لحي ن و لرع ية و ي سهرت لل لي لطو ل بحرها وبردها في سبيل سع دة أبنائها ، تقول لش عرة وهي تعترف بحي ن و لدتها وه ع نته من جل سع دتها :

يـــا أم عفوك ان عقدت لســـاني وخفرت بين يديك طلق لساني

ماذا أقول ؟ ماذا اسطر ؟ والورى في خـــاطري مشـــبوبة الألوان

اني ذكـــرت طفولـــة ذهبيـــة غراء ترتـــع بالنعيـــم الهـــاني

) مجلة صوت المر ة العدد ٥ (ماي ٩٥٠) ص ١٢ .

وتستمر لش عرة في قصيدتها ، وكأنها تستعرض حـ تها وما قدمته لها أمها من رء ية وحـ ن وتضيق لش عرة ذر ءا في مـ ز ت و لدتها لحنون فلا تجد بين يديها شيا تقدمه لها ثمن من روحها لـ لية فتقول :

يـا أم كلّ نصيحـــة قـدمتهـــا خلدت خلود الشمس في وجداني

يـا أم عنـدي كل أيســر لقمـــة هيئتهـا ، هي من طعام جنـــان

أمـا الحريـر فكل ثوب خطتـــه لي رغم كـــل ضـــالـــة الأثمـــان

روحي فداك جزاء ما ، ربيتّني ووفـــاء مـــا أوليت من إحســـان

بقي أن أشير لى لخص ئص لفنية في شعر صبيحة لمدرس ولعل أول ما نقول في ذلك ن لغة لش عرة هي لغة بسيطة و ضحة وهي تقترب كثيرا من لغة لحـ ة ليوم ش نها في ذلك ش ن لغة لشعر لحديث ، وهذا ما يتضح في لمفر ت الآ ة :

أتطيع . ء ذلين ، أبادلك ، لائمين ، نصيحة ، ... لخ

ما لوزن فيبدو ن لش عرة تميل لى ستخد م لبحر لـ مل ومجزوئة ولعلها وجدت في هذا لوزن ما يستوعب مش عرها وعو طفها فضلا عما يشكله من نغمة موسيقية عذبة .

وفي الإطار لموسيقي نجد أن لـ فية ممثلة بحروف لروي تقف لى جـ نب لوزن في إظهار لموسيقى لـ رجية لقص ئد لش عرة ويبدو لي ن لش عرة قد تخذت من تنوع حروف لروي وسيلة لأحداث لتطور لموسيقي لمعبر عن تغيير لنغـ ت لموسيقية وهذا ما نلمحة في قصيدة (في أعقاب لخريف) لتي تستعمل فيها لش عرة حر ي ـ ف و لر ء روا لهذه لقصيدة .

ما بقية حروف لروي في لقص ئد الأخرى فهي لميم و لنون لمقترن بالألف الأمر لذي يؤدي لى ظهور نغـ ت موسيقية عذبة ومن خـ ل ستعـ ض

قص ئد لش عرة لتي وقفت عليها يبدو لي أن صبيحة لمدرس قد أخفقت في ستخد م لـ فية بموضعين :

الأول : عندما خرجت عن ا فية لنون في قصيدتها (عودة) [1] و تخذت من لهمزة حرف روي ثم ـ دت لى حرف لنون مر أخرى .

والثاني : حينما تخذت من ه ء لسكت حرف روي لقصيدتها (منبوذ على لجسر) [2] .

ه قص ئده. الأخرى فيبدو لي ن لش عرة قد أجادت في لشكل و لمضمون وفي ستعم ل الأوزان و لقو في .

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في لتعريف بش عرة عر قية منسية أخرى لتض ف لى شو عر لعر ق لم صـ ت ،،

ومـن الله التوفيـق

[1]) مجلة الرسالة الجديدة، العدد ٣ ١ كانون الثاني ١٩٥٤) .

[2]) جريدة اليقظة العدد ٧٢٩ في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٠) .

نماذج من شعر صبيحة المدرّس

منبوذ على الجسر *

[متقارب]

على الجسر في روحتي والإياب أرى شبحا باهتا رسمه
تكوّر في بردة رثة فما يستبان بها جسمه
وابرز جمجمة أفضحت على الضعف كيف اكتوى عظمه
ووجها يذكر بالمومياء وقد غاض من سغب دمه
أمر به وهو مسرق كمن لفه في الدجى نومه
فتوقظه الخطوات الخفاف يلوح بخطوتها غنمه
يمد يدا كان الشتاء سيحصر في رعشها همه
ربيب الشحاذة ماذا جنى على الجسر ينبذه قومه
ليخلد على الأرض في بؤسه فمن خال هذا ومن عمه
ويا ليت كل شحيح الحظوظ من المهد تثكله أمه

* جريدة اليقظة العدد ٢٩) في ١٠ كانون الثاني ٩٥٠).

سأصرع اليأس *

كانت لي الآمـال تمخر في الحيـاة عبّـاب يـمِ
قـذفـت بهـا أمواجـه أمـواج ذا اليـم الخضّمِ
فـتحطمـت لمـا دنـت من ساحل الصخر الأصم

❁ ❁ ❁

مـــاذا أصـــد واتـقي و الدهـر بالنكبات يرمي
مـــاذا أصـد وقـد بـدا يـرمي بسـهم اثـر سـهمِ

❁ ❁ ❁

ومعـــذب في يقـظتـي فـرد وفي يـومي وحلـمي
واحسـرتاه أنـا في المنـام مـعـذب فعـــلام نـــومي

❁ ❁ ❁

مـالي ويأسـي حـاطني ليميـتـني في كـلّ يـومِ
اني سـأصـرعـه بـزنـد من رجـاء الحـبِ ضـخمِ

❁ ❁ ❁

يـا ليـل ويحـك لا تفـز فعساك يسطع فيك نجـمي
انـــي لـطـود شـــامـخ لا يسـتطيع الدهـر هـدمي
ويـل لخـصـمي أنـنـي بغد سـأقـهـر كـل خصـمِ

* نشرت في جريدة اليقظة العد ٧٧٧ ١٧ آذار ١٩٥٠).
ونشرت في مجلة صوت المراة العد ٢ (شباط ١٩٥١) ص ٧ .

عــودة *

دعــني اقبــل ذا الجبيـن دعــني أبــادلك الحنيــن
دعــني أشــاطرك الأنيــن لا روّح القلــب الحزيــن
الصمت و الدمع السخين مترقــرق بيــن الجفــون
دلا على حــبــي المـكـيــن رغــم الليــالي و السنين
يــا أيهــا الخـل الأمـيــن دع عنــك لــوم اللائمــين
أتـطيــع فيّ العـاذلــيـــن وهــواك عــني لا يـبـيــن
لنعـــد الى عهــد الوفـــاء ولننســى أيـــام الشــقـاء)
فــالحب تـرنـيـم السـماء لجمــع شــمل العاشــقيـن

* مجلة الرسالة الجديدة،العدد ٣ ١ كانون الثاني ١٩٥٤ ص ٧ .

) في هذا البيت خرجت الشاعرة عن القافية.

يا أم*

[الكامل]

يـا أمّ عفـوك ان عقـدت لسـاني	و خفـرت بيـن يديـك طلـقَ بيـانِ
مـاذا أقول ؟ ماذا اسطر ؟ والورى	في خـاطـري مشـبـوُبـةُ الألـوانِ
اني ذكـرت طفـولـةً ذهـبـيـةً	غـراء تـرتـعُ بالنعـيـم ألهـانـي
وذكـرتُ أعوامـا بعطفك أزهرت	أكـرم بـأعـوام مـضـيـنَ حسـانِ
أيـام امـرح في عنـايـتـك التـي	حفلـت بكـلّ بشَّـاشـة وحـنـانِ
ترعيـن من اجلي صميـم تـرائـبي	فـأتيـه حيـن يَعُـدن بالشـكرانِ
وتطمئنيـن – كمـا أود – مـاربي	في المجـد من أدب ومـن عرفـانِ
وتؤمـنيـن بتضحيـاتـك كـلّ مـا	أرنـو لـه مـن راحـة وأمـانِ
يـا أم كـل نصيحـة قـدمـتـهـا	خـلدت – خلـود الشـمس في وجـداني
يـا أم عنـدي كـل أيسـر لقمـة	هيئتها ، هي من طعم جنان اما الحرير
فـكـل ثـوب خـطـتـه	لـي رغـم كـل ضـالـة الإثـمـانِ
روحـي فـداك جـزاء مـا ربيتـني	و وفـاء مـا أوليـت مـن إحسـان

* مجلة صوت المراة العدد (١٠) السنة السادسة (مايو ١٩٥٠ ص ٢ .

في أعقاب الخريف *

[رمل]

عجبا للشمس من روعها فاحتمت بالسحب ثكلى الشفق
والروا بي الخضر من جرّدها بردة فتانة الإستبرق
والسواقي من ترى اظمأها من سلاف الجدول المغرورق
وجم الكون وقلبي واجم منذ غابت شمسه عن أفقي
يندب الحظ الذي اظمأني في محيط مرتو بالملق

❁ ❁ ❁

كلّ ما حولي خريف سافر و بجنبي خريف مستتر
ذبلت روحيّ فيه مثلما ذبلت بالأمس أوراق الشجر

❁ ❁ ❁

في أمان الخلد يا زهر الربى وتحيات النسيم العبق
و سلام الوجد من شاعرة ودّعت بعدك سحر الرونق
لا تخف يا زهر غيثا قاسيا و تجلد للرناذ النزق
و أحب أن تختتفي في موسم كاختفاء الكوكب المؤتلق
في غد تستقبل الطير الشذى منك في كل صباح مشرق

❁ ❁ ❁

يا لبشرى خافقي بعد غد يا لعقبى الطير بعد المصطبر
نرقب الزهر كلانا و المنى ونغني للربيع المنتظر

* مجلة صوت المراة العد ٣ السنة السادسة (آذار ١٩٥٠ ص ٩ .

المبحث الثالث

عاصمة عبد الرزاق الدباس

حياتها :

لم ستطع لوقوف على ت صيل كثيرة عن حـ ة لشـ عرة ـ صـمة عبـد لرز ق لدّا س وكل ما عرفته عنها نها ولدت ببغد د سنة ١٩٣٢ ، دخلـت د ر لمعلمين لـ لية وتخرجت فيها سنة ١٩٥٦ ، عملت مدة في مج ل لتدريس ثـم نتقلت لى الإشراف لتربوي ، أحيلت لش عرة على لتـ عد سنة ١٩٨٦ ، وهي تعيش الآن خـ رج لعر ق في (الإمارات لعربية) [١] .

قليل أو ـ در من سمع ـ سم هذه لش ـ رة أو يعرف شيا عـن حـ تهـا و شعرها .

نظمت لش عرة ـ صمة عبد لرز ق لد س لعديد من لقص ئد ونشـرتها على صفـ ت لجر ئد و لمجـ ت فضلا عن قـ مها بترجمـة قصـ ئد لشـعر ء غربيين ومن بينهم لش عر ن الإنكليزيان (ميشـيل در يتـون) [٢] و (لـورد ـ يرون) [٣] .

---

[١] حصلت على المعلومات أعلاه من ابنتها هديل صبحي و عن طريق المحامي غازي مشـكور و اذن لي بطبعها و نشرها.

[٢]) تنظر :مجلة الرسالة الجديدة،العد ، (نيسان ٩٥٤)،ص ٦١ .

[٣]) ينظر: المصدر السابق العد ٧ (مايس ٩٥٤)،ص ٦٠ .

شعرها :

من خا ل تصفح لقص ئد لتي وقفت عليها للش عرة ء صمة لد س وجدتها مفعمة بمش عر لحزن لمقترن بضد ع الأمل هد فد لا عن مش عرها ، لغربة لعميقة و لحيرة و لحسرة ود ن لش عرة تعيد لى الأذهان صورة المرأة لعربية ب مة و لعر قية بخ صة في لقرون لوسطى ، حين د ت مو هبها وفقدت شخصيتها و ستقلا لها لفكري و لمعنوي .

ن هذه لحقيقة لمرة تظهر لنا جلية من خا ل قر ءة قصيدتها لموسومة (عما ء) [1] ، فمه. لا شك فيه ن عنو ن لقصيدة يوحي بمش عر لحزن والألم و لغ ب ، ا لش عرة تتس ءل عن نفسها وعن مصيرها في هذا لكون لو سع لرهيب ، لقد ت عبت ع صف لدهر ا لش عرة ، فمزقت أشلاءها حتى ء دت لا تعرف من تكون فتملكها ' غتر ب ! جتد عي لذي س سه لط بع لس ئد لذي يصور (حقيقة المرأة من كونها ما خلقت لا للبيت ولإنجاب الأطفال وتربيتهم فلا رأي لها في لزو ج ولا حرية لها في لعمل و لتفكير) [2] .

---

[1]) مجلة الحياة العراقية ، العدد ٤ ، ٣ أيلول ١٩٥٥) ص ٢ .

[2]) المر ة العراقية المعاصرة ، عبد الرحمن سليمان الدربندي ـ اعدت وزارة التربية على نشـ ـره ، . ت . ١٢ .

تقول لش عرة :

أنـــا مـــن أنـــا

يا للشـــقاء ومن أكـــون

عميـــاء تصـرعـــهـــا الســـنـون

وتـقـــودهـــا الأيـــام للقـبـــر

وتزفهـــا للموت أشـباح الشـقاء

ن حزن لش عرة قد قترن بمش عر اليأس من لحـ ة فشبهت نفسـ، بصخرة صـ ء ، تقطعة الأوصال محطمة بمـ ول لحره ن ومفتتة عبر حـ ة ش قة وا سية لا نـ ية ـا سوى تلك لحفرة لرهيبة لمرعبة لمظلمـــة لموحشـــة ، تقـــول لش عرة :

أنـــا مـــن أنـــا

ربـاه بـل مـاذا أكـون

أنا صخرة صماء في درب الحياة

بمعاول الحرمان حطمها الزمان

فتناثرت أشلاؤهـا عبر الدروب

لى ن تقول :

بين القـبـــور الصامتـــات

تـــبغي الفـــرار من الحيـــاة

من عـالـــم اليـــأس المريـــــر

في حفرة ظلماء كالليل البهيم

تـــروي لهـــا ظـلـــم الزمـــان

ا لش عرة فضلت لموت بل وتمنته ، وتمنت لعيش بين لقبور لص م ت وفضلتها على حـ ة اليأس و لحره ن لتي أحاطت بحـ تها وكبلت معصميها بقيود لظلم وأساور ضطه د وتركتها في م ، ت لدروب ش بها لمظلمة ، ئسة محطمة الإرادة و لكـ ن .

وإذا ه. حـ ولت لش عرة لخروج من د ئرة لحزن لتبتهج بمشـ عر لحـــب و لهوى ، ، نه سرع ن ما تعود لى تلك لد ئرة لتي لا تستطيع م رقتها لعمـــق أثرها في حـ تها ، ففي قصيدتها (رنين) تعبر لش عرة عن مش عر لحب و لهوى لمؤطر بإطار لحزن لعميق ، فتقول :

شـــــاعري ان فـــاح قـلبي بعبيـــر الحب بالحب الدفيـــن

أنـــا أهـــواك و أهـــوى أمـــلا لاح لي بعـــد قنـــوط وانيـــــن

لهفتي باتت هنا بين ضلوعي وهفت روحي الى الخل الأمين

) مجلة الحياة العراقية ، العدد ٩ ، تشرين الاو ١٩٥٥) ص ٢٣ .

وتتطلع لش عرة لى أملها لمنشود مجسدا لذلك لهوى لذي حتضنته بين ط ت قلبها و رعته بقلبها لحنين :

فيك أهوى حلما أنشده بت أرعاه بقلب مستكين

وكما هو د ل لمحب لا تتردد لش عرة من لتضرع للحبيب ومن طلب لعطف و لرحمة ولر ما في هذه لكلم ت تتجسد م ني لتذلل و لخنوع لمن تحب و تهوى و لذي أصبح يمثل كل كـ نـــها ، تقول لش عرة :

رحمـــة بي فلقد فاضت شجوني و هما الذنب و أضناني الحنيـن

أنت لي شعري و قيثاري ولحني ولك الآمـــال تهفـو والرنيـــن

وتتجسد مش عر لحزن و لضـ ع و لحر ـ ن أيضاً في قصيدتها (ذبول) ففي مضمون لقصيدة نجد أحاسيس لوحدة وغز رة لدموع ، ضطر ب لوجـ ن ممزوجا ، لغربة ، ليأس وت شي ا مال ، ، لش عرة لم تر شيا جميلا يبعث الأمل في حـ تها لا فـــــي طفولتها ولا في شـ بها ، وما أحلامها إلا سر ب و ما آمالها سوى تطلـ ت طو ما لتر ب :

ماتـت على شفتي أنغام الطفولة والشـباب

ودفنت آمالي وما كانت سوى وهم السراب

) المصدر السابق العد ، ١ ايلول ٩٥٥)،ص ١ .

ن لشعور ا لوحدة شبح يهدد الإ سان بـ مة و المرأة بخ صة وهـو لـذي دَ نت ش عرتـا تخش ه وهو لذي دَ ن ور ء تلك لمش عر لحزينة و لمؤلمة ، تقول لش عرة :

وحـدي ، نعم لا شـيء يصحبني سوى دمعي الهتون

لا حـب لا أحـلام لا آمـال لا قـلـب حنـون)

ولربما تتجسد تلك لمش عر الإنسانية بما تحمله من مأساة مؤلمة وهي جـ لسة لوحدها في غرفة تزد د كآبة مع اليأس والألم و لبؤس فتعبر لش عرة عن تلك لمش عر ا ئلة :

في غرفتي وتشردي أحيـا تـؤرقـني الهمـوم

و تـكـاد تكتـم أنتي أيـدي الكآبـة والوجـوم

هـذي حيـاتي كلهـا الم ويـأس يـا غيـوم

فتلمسي يا ارض بؤسي ومن ذبولي يـا نجـوم)

وفي قصيدتها (وحدة)) تزدحم صور لذكر ت والأحلام وتحلق لش عرة في ـ لم روه نسي يجسد لها لم لحـ ة وجـ ا ـا وتش ؤمها لكو ـا وحيدة) تـ ني وحشة لليل لطويل و زدد م لذكر ت ، ضطر ب نبض ت قلب كسير تخ طرم بين جو نحه ا ر لحسرة والألم فتقول :

) تنظر قصيدة ذبول .

) تنظر قصيدة ذبول .

) مجلة الحياة العراقية العدد ٦ ١٧ أيلول ٩٥٥)ص ٢ .

وحــدي أســير

لا الليل يرفق بي ولا البدر المنير

وحــدي ولا لي من ســميــر

إلا طيـــوف الذكـريـــات

تضـــج بالقلــب الكســـير

ويثيــرهــا الألـــم المريـــر

بيــن الجوانـــح كالســعـيـر

وتحلق لش عرة في ء لم لخ ل و تتشبث بذكر ت لهوى لتي تسللت لى نفسها عبر أصوات لخرير فتقول :

لا الزهر ينصفني و لا ذاك العبير

لا شيء إلا الصمت يخرقه صفيـر

و هـنــاك أصــوات الخــريـــــر

تنساب في رفـــق إلي فتستثـيـر

ذكرى هـوى شبت أمانيه وماتت

عنــد ذيـــاك الغديـــر

ولربما يكون حزن لش عرة بسبب من تجربة حب ا شلة أو نظــرة ء صة لى رجل لا يبغي من المرأة إلا مآربه لء صة نه (ا فعو ن) لــذي يشــكل ظ هرة مرعبة للش عرة ء صمة لدا س ولغيرها من لنس ء لمء فظـ ت ومــن بينهن ش عر ت لعر ق لم صر ت ، فهو يـ ثل في شعر ا زك لملائكة (قــوة

مجهولة تط ردة. مط ردة نفسية ملحة) ما عند لش عرة ة صمة لدا س فهو صورة سيئة لرجل آثم وجا ن ، دَ ن سببا في تا شي نبض ت قلبها وفا ء زهرة شا بها وجا ف يا بيع روحها فهو رجل (رعديد) لا ا من لش عرة نظر ته فهي كلها (را ء) وعيونه تشع ا لنا ق ، ن لش عرة تستهجن هـذا الأنمـوذج مـن لرجا ل لذي رمزت له (ا فعو ن) ولعل لش عرة في هذه لصورة قد عبرت عن لحس لنسوي وعن أحاسيس المرأة لعربية لمعروفة ا لكبرا ء و لعفة .

لقد عبرت لش عرة عن تلك لمش عر الأحاسيس فضلا عن وقوفها دَ لطود لش مخ لذي تتحطم عنده رغ ت ا فعو ن لمبتذلة وتتكسر شوكته وتتمزق نو ا ه لخبيثة ، فتقو ل :

لا تـــــدن يـــــا جـــبـان

يا عفن الماضي ورجـس الزمـان

لا تعتـــرض دربـــي يا افعـوان

كـــلا ولا تـــذر فقـلبي الأمـــان

ثم تقول :

لا زال في قلبي صدى الكبرياء

يعلـــو قويـــا قاســيا كالفنـــاء

كالريـــح كالإعصـار في العنفوان

كالعنف كالرعب كلون الدخان

) نازك الملائكة ، دراسة و مختارات ، د. عبد الرضا علي ، دار الشؤون الثقافيـــة ، بغـــداد ٩٨٧ ، ص ٧٨ .

فامض بعيــدا عني يـا أفعــوان

ن ا فعو ن رمز سيء نبذته لش عرة بعنف وبقوة تشبه قوة الإعصار لمدمر ، كما حلقت لش عرة في غور لـ ريخ لـ ربي لتعيد لى الأذهان مدّ نة المرأة لعربية لمعروفة بدا لها وغنجها وعفتها وعدم ترددها في و د حبها ن تسبب في خدش حـ ئها ومس كر متها ، وتخلع لرجل من قلبها إذا تصف بسوء لنية ومكر لتدبير .

لقد تخذت لش عرة من (ا فعو ن) رمزا لتعبر من خا له عن مـ ا ة ا مرأة في لمجتمع لمـ فظ وما تـ نيه من قلق نفسي وخوف مرعب وكبت للعو طف هذ فضلا عن ما يشكل هذا لرمز من صر ع حـ د بين كبر ء المرأة وعفتها من جهة ونو ا ا فعو ن لخبيثة وشدة مكره وغدره .

ن لط بع لمميز لشعر ـ صمة لدا س كونه روه نسي لنزعة ، وجد نا حزينا د تا أفرغت فيه لش عرة حزنا عميقا ولوعة وحسرة ، دّ نت فيه بعيدة عن الأغراض لتقليدية دّ لر ء و لهجـ ء و لفخر هذ فضلا عن عدم توظيف قص ئدها لتي وقفت عليها في لقضـ ا لوطنية و لقومية .

ما لما مح لفنية في قص ئد لش عرة فظهر من خـ ل ا ستعـ ل للغوي لمفر ت قص ئدها لتي توحي ا لحزن و لتش ؤم و لكبت واليأس و لوحدة والألم ومن هذه لمفرد ت و لتر كيب :

لشـ ء ، عمـ ء ، لقبر لرهيب ، أشباح لشـ ء ، لعمر لكئيب ، أحضان لفـ ء ، لصمت لعميق ، أكفان لمـ ء ، لقبور لصـ م ت ، اليأس لمرير ، ظلم لزم ن ، عيشي مرير ، وغيرها و لحق ن لـ ريء لا يفاجأ بمثل هذه الألفاظ ا غلب قص ئد لش عرة متشحة ا لسو د وتنبض بقسوة لحـ ة وفقد ن الأمل وضـ ع الأماني ووحشة لقبر .

ما لغة لش عرة فهي لغة و ضحة بسيطة لا تعقيد فيها ، فهي لا تح ج لى ع ء كبير للوقوف على مع ني مفرد تها ، ولا تح ج لى لغور في بحور لمع جم للغوية ' ستخر ج معنى أو تركيب لغوي .

ويبدو لي ن لش عرة في هذا لمنهج في ا ستعم ل للغوي قـد قتربت كثيرا من أخدانها لشعر ء لمع صرين لذين دَ نوا يتحرون لبس طة و لوضوح لمفر ت قص ئدهم ، فهم بهذا لتوجه يقتربون من عقول لمجتمع بـ مة ، ولربما ا نفع ل لنفسي وشدة التأثر و لتص ق المرأة ببي تها هي لتي أدت لى ستعم ل لمفر ت لمتد ولة في حي تنا ليومية و لتي من بينها :

تزفها ، تستريح ، أحضان ، مرير ، أهواك ، وحدي ... لخ .

ولعل لكبت لـ طفي و ا نطو ء لنفسي ا جتم عي و ا نفع ل ا ثري ور ء ستعم ل مفرد ت مبتذلة دَ لسب و لشتم ومن تلك لمفرد ت :

جـ ن ، رجس لزم ن ، عفن لـ ضي ، رعديد ، وغيرها من لمفر ت لتي تدور في لمعنى ذ ته .

ما الأسلوب لذي عتمدته لش عرة ، صمة لد س في نظم قص ئدها فهو أسلوب لشعر لحر ، فلم تقف ا حث إلا على قصيدة و حدة كتبت بأسلوب لشعر لعمودي وهي قصيدة (رنين) قصيدة و حدة كتبت بأسلوب لشعر لعمودي وهي قصيدة (رنين) وقصيدة أخرى كتبت بأسلوب لشعر لمقطعي لذي تتنوع فيه حروف لروي وهي قصيدة (ذبول) وهذا يعني ن لش عرة متأثرة بحر ت لتجد د في لشعر لعـــربي لحديث ، كما ينبغي ن لا نغفل ن قص ئد لش عرة قد تسمت ، لوحدة لموضوعية وهي من سم ت لتجديد أيضا .

ما الأوزان لتي نظمت عليها لش عرة فيطغي عليها لبحر لرَ مل ومجزوئه ، ولربما دَ ن ختي ر هذا لبحر لما يتمتع به من عذوبـــة الأنغام لتي

ولدها هدا لوزن وبما يضفي على لقص ئد من نغه ت موسيقية عذبة ، فضلا عن مقدرة هدا لوزن من ستيـ ب زخم لمشـ عر والأحاسيس لمرهفة ، لانفـ ت لوجد نية .

نماذج من شعر عاصمة عبد الرزاق الدبّاس

ذبول *

[مجزوء الكامل]

مـاتت على شـفتيّ أنغـام الطفولـة والشباب
ودفنـت آمـالي و مـا كانت سوى وهم السـراب
بالأمـس حلت مهجتي واليوم يطويهـا التراب
و مضيت وحدي في دروب القفر يضنيني العـذاب
❁ ❁ ❁
وحدي نعم لا شيء يصحبني سوى دمعي الهتون
لا حـب لا أحـلام لا آمـال لا قلـب حنـون
وسـريت يعصرني الأسى ويهدني شبح المنـون
أواه من عيـشي المريـر ومن شـحوبي والشـجـون
❁ ❁ ❁
في غرفـتي وتشـردي أحيـا تـؤرقـني الهمـوم
وتكـاد تكتـم انتي أيـدي الكـآبـة والوجـوم
هـذي حيـاتي كلهـا ألـم ويـأس يـا غيـوم
فتلمسي يـا ارض بؤسـي ومن ذبـولي يا نجـوم

رنين *

* مجلة الحياة العراقية العد ٥ ١١ أيلول ٩٥٥) ص ١ .

[الرمل]

شـــــاعري ان فـــاح قـلبي بعبير الحب بالحب الدفيـن

أنـــا أهـواك وأهـــوى أمـلا لاح لي بعـد قنـوط وأنـيـن

لهفـتي باتت هنـا بين ضـلوعي وهفت روحي الى الخل الأمين

مقتلتي الحيرى يغشـيها الأسى وفـؤادي ملؤه جـوع السـنين

فـيـك أهـوى حـلمـا أنشـده بـت أرعـاه بقلب مسـتكيـن

رحمـة بي فلقد فاضت شجوني وهمـا الدمع وأضناني الحنين

أنت لي شعري وقيثاري ولحني ولك الآمـال تهفـو والرّنيـن

* مجلة الحياة العراقية العد ١ ، تشرين الاو ٩٥٥)ص ٣' .

عمياء)

[الكامل]

أنـــا مــن أنـــا ؟

يا للشقاء ومن أكـون

عميــاء تصــرعهــا الســنون

وتقودها الأيام للقبر الرهيب

وتزفها للموت أشباح الشـقاء

كي تســتريـح من العـنـــاء

إذ ينطـوي العمــر الكئيــب

مــا بيــن أحضــان الفـنــاء

ويلفهــا الصــمت العميــق

يا للشــقاء

.....

أنـــا مــن أنـــا

رباه بل ماذا أكون

أنا صخرة صماء في درب الحياة

بمعاول الحرمان حطمها الزمان

فتناثرت أشلاؤها عبر الدروب

حـيــرى تـجـــوب

---

١ مجلة الحياة العراقية ، العدد ٤ ، ٣ أيلول ٩٥٥) ص ٢٠ .

بين القبور الصامتات

تبغي الفرار من الحياة

من عالم اليـأس المريــر

غي حفرة ظلماء كالليل البهيم

تــروي لهــا ظـلــم الزمــان

ظـلــم الزمـــان

وحدة *

[الكامل]

وحــدي أســير
لا الليل يرفق بي ولا البدر المنير
وحــدي ولا لي من ســمير
إلا طيــوف الذكــريـــات
تضــج في القــلـب الكســير
ويثيـرهــا الألــم المريـــر
بيــن الجوانــح كالســعير

لكنني وحــدي أســير

❁ ❁ ❁

* مجلة الحياة العراقية العد ٦ ٧ ايلول ٩٥٥) ص ٢ .

صــوب الغديــر

حيث البساط السندسي

وحــدي أســير

لا الزهر ينصفني ولا ذاك العبير

لاشيء إلا الصمت يخرقــه صفير

صوت الخفير

وهنـاك أصــوات الخريــر

تنسـاب في رفــق إلي فتســتثير

ذكرى هوى شبت أمانيه وماتت

عنــد ذيــاك الغديــر

افعوان *

لا تــدن يــا ... يــا جـبــان
يا عفن الماضي ورجس الزمان
وقــصــة لــلاثـــم في كــل آن
لا تعتــرض دربي يــا افعــوان
كــلا و لا تــذر بقــلبي الأمــان
قـد مــات قلبي وذوى الأقحـوان
وجـف في روحي معيــن الحنان
فــامضِ بعيــدا عني يـا افعوان
أتبتــغي الـوفــاء ... ؟
وفي لظى يأسي يئن الرجاء
لا تحتــدم
اني أرى في مقلتيك الرياء
و فوق جفنيك يجف النقاء
لا تقتــرب
إيــاك يــا افعـوان
لا زال في قلبي صدى الكبرياء

* مجلة الرسالة الجديدة العد ٣ كانون الثا ١٩٥٤) ص ٣ .

يعلــو قويــا قاســـيا كالفنـــاء

كالريحِ كالإعصارِ في العنفوان

كالعنفِ كالرعبِ كلون الدخـان

فامضِ بعيــدا عني يـــا افعوان

من أدب الغرب *

وداع حب..

للشاعر الإنكليز ميشيل درايتون

ترجمة الآنسة عاصمة الدباس

طالما لم يبق لي أمل ما ...
فتعال لنتعانق و نفترق...
لقــد أديــتُ عمــلي ...
ولن تستطيع أن تنال مني أكثر من هذا...
انني ســعيدة ...
نعم سعيدة من كل قلبي ...
لأني استطعتُ أن أحرر نفسي و صفحتي ناصعة البياض...

تعــال .. نتصافــح الى الأبــد ...

* مجلة الرسالة الجديدة العدد ٦ (نيسان ٩٥٤ ص ٧ .

ولنمحِ معــاً عهودنــا ...

وعندمــا نـلتـقي ثـانيــة ...

في يـــومٍ مـــا ...

فحـذارِ أن تبدو في جبين كلٍ منا ...

ذرةٌ من الحــبِ القديـــم...

هــاهــو حبُنــا يحتــضــر...

و يلفظُ أنفاســهُ الأخيــرة ...

وقد أخذت نبضاتهُ تخفتُ و تتلاشى شيئا فشيئاً ...

لتـرقــد العاطفــةُ صــامتــةٌ...

وليركع الايمانُ لجانبِ سريرِ موتهِ...

ولتمتد أنامل الطهرِ لتطبقَ أجفانــهُ...

و حينَ ذاك .. وعندما يتركهُ الجميعُ...

أن أردتَ...

تستطيعُ أن تبعثهُ من الموتِ الى الحياةِ...

من أدب الغرب *

صمت ودموع

للشاعر الإنكليزي لورد بايرون

ترجمة الآنسة عاصمة الدباس

عنـد ما افترقــنا ...

نــحــن الاثنــان ...

بصمـتٍ ... ودمـوعٍ

بقلبيــنِ محطميــنِ...

لنفتــــرق لســنـيــنَ...

وســنـيـنَ طـــوالٍ...

كانَ قـد عـلا خديــكِ الشــحوبُ...

واعتــرتــكِ البــرودةُ...

كانت ابردُ من موقِفِنا ...

حقاً نطقت تلكَ الساعةُ بالأسى...

والحــزنِ لأجـــلِ الفـــراق ...

❁ ❁ ❁

وتجمدت نـدى الصــباح فــوقَ جبيني ...

وأحسستُ بالقشعريرةِ تسري في كياني...

وحسـبُ هـذا أن يكونَ نذيـرا ...

* مجلة الرسالة الجديدة العدد ٧ (مايو ٩٥٤ ص ٢٦

نــذيــرا لمــا أحســـــهُ الآن ...

لقــد نقــضــتِ كُل عهــودكِ ...

ولطخــتِ ســمــعــتــكِ ...

انني اسمعُ اسمكِ تمضغهُ الأفواهُ ...

ممزقــا بالعـــــار ِ...

انهُم يذكرونكِ أمامي...

ويطرقُ اسمُكِ اذني...

كـجـــرسِ المـــوتِ...

فـتنتــابني رعشــة ...

لماذا أنت حبيبةٌ اليَّ... ؟

انهُم لا يعرفونَ انني أعرُفُكِ ...

وأعـرُفُـــكِ جـيـــداً ...

طويلا ... طويلاً ... سأتحسرُ عليكِ ...

أعمقُ مما يصورُ ويوصفُ ...

❁ ❁ ❁

التقينــا ســراً ...

وبهدوءٍ تســربَ الحزنُ الى قَلبي...

باســتطاعةِ قلبــكِ أن ينـسى ...

وروحــكِ أن تُخــدع ...

فــإذا مــا التقيــنــا ...

في يـــومٍ مـــا ...

و بعدَ أعوامٍ طوال ...

كيــفَ اُحييــكِ ...

بصمتٍ ودمــوعٍ...

المصـــادر و المراجـــع

أولا : الكتـــب :

. **أدب المرأة العراقية في القرن العشرين** ، د. بدوي ط نة ، د ر لث فة ، بيروت ، ٢ ، ١٩٧٤ .

. **الشاعرة العربية المعاصرة** ، د.ـ ئشة عبد لرحمن ، د ر لمعرفة ، لـ هرة ، ٢ ، ١٩٦٥ .

. **كتاب تذكاري** ، زك لملائكة ، در سـ ت في لشعر و لث عرة ، عـ د وتقديم عبد لله حمد لمهـا ، شركة لربيـ ن للنشر و لتوزيع ، لكويت ، ١٩٨٥ .

. **المرأة العراقية المعاصرة** ، عبد لرحمن سليـ ن لدربندي ، سـ عدت وز رة لتربية ـ ى نشره ، بغـ د ، ـ ت.

. **موسيقى الشعر** ، د. بر هيم نيس ، د ر لقلم ، بيروت ، لبـ ن ١٩٧٢ .

. **نازك الملائكة دراسة ومختارات** ، د. عبد لرضـا علي ، ـ ر لشؤون لث فية ، بغـ د ١٩٨٧ .

ثانياً : الجرائد :

. **جريدة السياسة** لعدد ٢١٣ في ١٠ ٥ ١٩٥٤) .

. **جريدة الهاتف** : الأعداد :

٩٦١ في ٢٩ كـ نون لـ ني ١٩٥١).

٩٧٩ في ١٦ نيسـ ز ٩٥١) .

٩٨٢ في ٧ ه يسر ١٩٥١) .

٢ . **جريدة اليقظة** لعددين :

٧٧٧ في ٧ ذ ر ١٩٥٠) .

٧٢٩ ي ٠ ذ نون ل ني ١٩٥١) .

ثالثاً : المجـلات :

١ . **مجلة الحياة العراقية** : الإعداد :

٤ في ١ ٣ أيلول ١٩٥٥) .

٥ في ١ ١١ يلو ١٩٥٥) .

٦ في ١ ١١ أيلول ١٩٥٥) .

٩ في ١ ٨ تشرين الأول ١٩٥٥) .

٢ . **مجلة الرسالة الجديدة** الإعداد :

٣ في ١ ١ ذ نون ل ني ١٩٥٤) .

٦ في (نيس ١٩٥٤) .

٧ في (ه يسر ١٩٥٤) .

٣ . **مجلة صوت المرأة** : الإعداد :

١ في (آذار ١٩٥٠) .

٥ في (ه يو ١٩٥٠).

٢ في (ش ١٩٥١) .

٤ . **مجلة الهلال** : لعدد ٢ (فبر ير ١٩٧٣) .